والدي

اعطاه الله زمزم واما اسحق فابتلي بالذبح فصبر لامر الله حتى فداه الله بذبح عظيم واما انا فاضعفهم ركنا واقلهم حيلة واعظمهم مصيبة كان لي ولد يسمى يوسف اختلس من بين يدي فبكيت عليه حتى اذهب الله بصري واما الذي اخذت سارقا فوالله ما مثلي من يلد سارقا ولكنه كان اخا للمفقود اذا ضمت ان ينصدع قلبي ضممته الى صدري وشممت رايحة اخيه عليه فاتق الله ايها الملك واردده لي وارحم ترحم فوالله ما سرق وما هو بسارق فلا تحبسه عندك وارحم ضعفي وقلة حيلتي واغتنم الاجر الله فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته شعر

مغيبك هل يكون له اياب ، وبعدك هل يكون له اقتراب
نرفق بالفواد فانت فيه ، وكم سر يصان له الكتاب
الرجوا ان احط عنا وجدي ، ووجهك لا يحط له نقاب
اذا استرقت حديثك اذن قلبي ، فينهك في جوانبه الحجاب
فلا نوم يطيب ولا انتباه ، ولا طعم يلذ ولا شراب
وقلبي بين مالك والتداني ، كعصفور تخطفه عقاب
كتابي قد مضى بالشوق عني ، ولا ادري بما ياتي الجواب

ثم قال لرويبل اذهب بكتابي وعجل برد الجواب فذهب به رويبل ودفعه الى يوسف فاخذه وجمع بنيه وقال اسمعوا كلام جدكم المغموم المكظوم ثم كتب اليه اما بعد فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما قرى على يعقوب قال والله ما هذه كتابة الملوك انما هذا كلام الصديقين اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فرجعوا كلهم الى مصر ودخلوا على يوسف خاشعين وقد زالوا انهم وتغيرت الوانهم وخضعت رؤسهم فلما

نظر اليهم

١٣٨

نظر اليهم رق لهم وقال كيف تركتم اباكم قالوا امكروبا حزينا قال على اي ابنيه اشد حزنا قالوا اما الاول فقد يئس منه واما حزنه على هذا المحبوس عندك فقال لنا قولا لولا هيبتك ومخافتك لاخبرناك به قال قولوا وانتم امنون قالوا لم يجمعه في ولا حبسته عندك وعليه كان يشم ريح المفقود ولا ترحم ضعفه هذا لا يليق بكرمك ولا هو المشهور عنك فلما سمع منهم ذلك لم يملك نفسه ولا دمعه فبكى باعلى صوته وصرفهم واكرم مثواهم وبالغ في اكرامهم فلما جن الليل قام الى الله تعالى وصلى ما شاء الله ان يصلي ثم دعا الله باسمه الاعظم وقال لاخيه امن على دعائي وسال الله ان يرد بصر ابيه وان يجمع به شمله مع كل من يليه فهبط عليه جبريل الامين وقال يقريك السلام رب العالمين ويقول لك وجه قميصك لابيك فانه اذا القاه على وجهه ارتد بصيرا بقدرة الله تعالى شعر

الا وجه الى المغموم ثوبا ، فان به يزيل الله كربا
ويصرف لحظه منا عليه ، الا ان دعاه العبد لبا
وقبل وصوله يرتاح قلب ، لنسمته اذا ما الريح هبا
وان زمان بعدكم تقضى ، واعقبه الاله الوصل قربا
فلا لعتب عن قوم اقروا ، وابدوا عن قبيح الفعل توبا

قال فلما اصبح اذن لاخوته فدخلوا عليه فقال قد خليت سبيلكم كما تريدون فانصرفوا فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى قوله ان الله يجزي المتصدقين واخذوا في البكا والتضرع فزاد رقة وقال الى كم اقتل ذنوب اخوتي فعندها قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قال بعض اهل العلم معناه بل انتم جاهلون ثم امر برفع الحجاب الذي كان على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)